الوضع الجيوسياسي في محافظة طوباس

2018

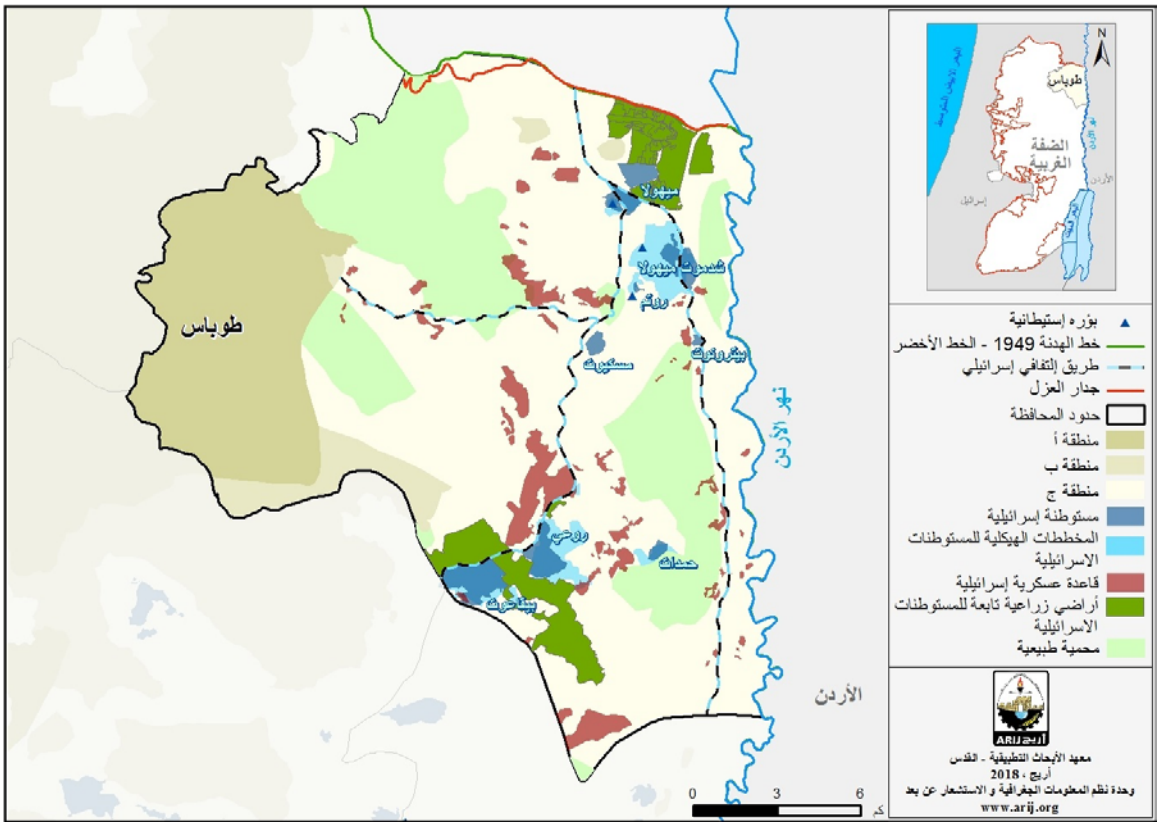

معهد الابحاث التطبيقية – القدس (أريج)

ال ةحصي ذ هيلع قبجي ذ قبل لم لسنطخ عبط و ك لزانخل هفئاك حيباك ثضطخلإ زهقيكى "لفكتوريمى" ك لاهك لمىلإ حتخلإ هدنماى .
لحهيذ ةهصائدع به هيلع قبجي ذ مى ال عفدب هدلز لقي به لمدىوك لسنطخ هلإ تعق ز ائى حك لمىلإ وحك هجه به مطنزك لاهك.

1. تعريف بمنطقة الاغوار
2. اتفاقية أوسلو الاولى للعام 1993: غزة – أريحا أولا
3. منطقة الاغوار واتفاقية اوسلو الثانية المؤقتة للعام 1995
4. منطقة العزل الشرقية في الضفة الغربية
5. محافظة طوباس: جغرافيا وسكان
6. الوضع الجيوسياسي في محافظة طوباس في اطار اتفاقية أوسلو الثانية المؤقتة للعام 1995
7. الانتهاكات الاسرائيلية في محافظة طوباس
8. بداية ونشأة الاستيطان في محافظة طوباس
   8.1. مساحة المستوطنات الاسرائيلية في محافظة طوباس تتوسع خلال أعوام الاحتلال الاسرائيلي
9. البؤر الاستيطانية الاسرائيلية في محافظة طوباس
10. القواعد العسكري الاسرائيلية في محافظة طوباس
11. المحميات الطبيعية في محافظة طوباس : وسيلة اسرائيل للسيطرة على المزيد من الاراضي الفلسطينية
12. سياسة الاغلاق الاسرائيلية في محافظة طوباس
13. الشوارع الالتفافية الاسرائيلية في محافظة طوباس
14. جدار العزل العنصري على أراضي محافظة طوباس
    14.1 اسرائيل تلتهم أراضي سهل القاعون الشرقي في محافظة طوباس
15. مخططات الهدم و الاخلاء في محافظة طوباس
16. الانتهاكات الاسرائيلية بحق المياه في محافظة طوباس

1. تعريف بمنطقة الاغوار

تقع منطقة الاغوار في الجزء الشرقي من الضفة الغربية وتمتد من محافظة أريحا في الجنوب الى محافظة طوباس في الشمال بطول 68.5 كيلو متر, ومن شواطئ البحر الميت في الشرق وحتى المنحدرات الغربية لمحافظتي طوباس وأريحا في الغرب بعرض 24 كم. وتحتل منطقة الاغوار ما مساحته 840,906 دونم (840.9 كيلومتر مربع), ما نسبته 14.9% من المساحة الكلية للضفة الغربية والبالغة 5661 كيلومتر مربع. وتعتبر منطقة الأغوار المورد الأساسي للمنتجات الزراعية في الضفة الغربية و سلة الغذاء الفلسطيني بسبب غناها بالموارد المائية الجوفية والسطحية[1] حيث توفر فرصا زراعية مربحة جدا للأسواق المحلية الفلسطينية والخارجية على حد سواء هذا بالاضافة الى الثروة الحيوانية التي تشكل أيضا مصدرا اساسيا للدخل لمعظم العائلات الفلسطينية في المنطقة.

وعلى الرغم من مساحة الاغوار الشاسعة، إلا أنها تعتبر المنطقة الأقل سكانًا في الضفة الغربية حيث بلغ عدد سكان المنطقة حتى العام 2017 ما يزيد عن 113 ألف نسمة[2], ويتضمن هذا العدد 30 من التجمعات الفلسطينية الرئيسية التابعة لكل من محافظات أريحا وطوباس بالإضافة الى الخرب والتجمعات البدوية التي تسكن المنطقة. الجدول رقم (1) يبين التقسيم الاداري لمنطقة الاغوار:

الجدول رقم (1): التقسيم الاداري لمنطقة الاغوار		
المحافظة	المساحة (كم مربع)	النسبة المئوية
طوباس	231.7	27.6
أريحا	609.2	72.4
المجموع	840.9	100
المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية, معهد الابحاث التطبيقية		

[1] يوجد في منطقة الاغوار 188 بئر مياه جوفي و 31 نبع

[2] الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني, 2017

– أريج, 2018

و تعود المخططات الاسرائيلية لفصل منطقة الاغوار عن بقية محافظات الضفة الغربية إلى العام 1967، عقب الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة حيث تم التعامل مع هذا المقطع الشرقي للضفة الغربية بشكل مختلف عن بقية الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث أخضع جيش الاحتلال الاسرائيلى هذا المقطع لقوانين اسرائيلية خاصة هذا بالاضافة الى اعلان أجزاء كبير منه "كمناطق عسكرية مغلقة"[3]. كما تم الاستحواذ على مساحات شاسعة أخرى لغرض اقامة القواعد العسكرية وبناء المستوطنات الإسرائيلية الغير القانونية على الأراضي التي استولت عليها اسرائيل بموجب قانون أملاك الغائبين الذي "منح السلطة العسكرية الاسرائيلية حق السيطرة والاحتفاظ بأراضي الغائبين الفلسطينيين حتى لو أن ذلك تم بطريق الخطأ ونتيجة سوء تقدير (بأنها هجرت على سبيل المثال)". وتعريف كلمة غائب "بالشخص الذي ترك إسرائيل قبيل و خلال أو بعد حرب العام 1967.

2. اتفاقية أوسلو الاولى للعام 1993: غزة – أريحا أولا

في يوم الثالث عشر من شهر أيلول من العام 1993 قام رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين و رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات بالتوقيع على اتفاقية "إعلان المبادئ حول ترتيبات الحكومة الانتقالية الذاتية" في الاراضي الفلسطينية المحتلة برعاية الرئيس الامريكي الاسبق بيل كلينتون. وقد تم تحديد تنفيذ اتفاقية إعلان المبادئ لتشمل المراحل التالية: (1) غزة أريحا[4]: الحكم الذاتي في قطاع غزة ومنطقة أريحا, (2) النقل

[3] أصدر الجيش الإسرائيلي العديد من الأوامر العسكرية التي تحمل أرقام مفادها الإعلان عن أراضي معينة في الضفة الغربية بأنها مناطق عسكرية مغلقة و التي بموجبها يمنع الفلسطينيين و غيرهم من الفئات المجتمعية الغير مرغوب فيها من دخول تلك المناطق بشكل نهائي. و قد عللت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عن ذلك بأن تلك الأراضي قد أضحت مواقع تدريبية للجيش الذي يستخدم الذخيرة الحية. و لكن و بمرور الوقت قام الجيش بتحويل أجزاء و مناطق مصنفة بأنها أراضي عسكرية مغلقة لصالح مجلس الاستيطان لبناء مستوطنات جديدة.

[4] اتفاقية غزة أريحا, 13 أيلول من العام 1993
http://www.nad-plo.org/ar/nego/nego/SiAgreem/oslo2.pdf

التمهيدي للصلاحيات والمسؤوليات[5], (3) الاتفاقيات المؤقتة وانتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني[6] و(4) الوضع الدائم الذي سيحدد طبيعة التسوية النهائية بين الجانبين, الاسرائيلي والفلسطيني. وقد تم الاتفاق على تفاصيل اتفاقية غزة –أريحا في الرابع من شهر ايار من العام 1994 بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة لتشمل انسحاب القوات الاسرائيلية من تلك المناطق خلال ثلاثة اسابيع من تاريخ الاتفاق ونقل الصلاحيات للفلسطينيين. وكانت اتفاقية غزة أريحا بمثابة الخطوة الأولى نحو تنفيذ اتفاقية إعلان المبادئ. الخارطة رقم (1)

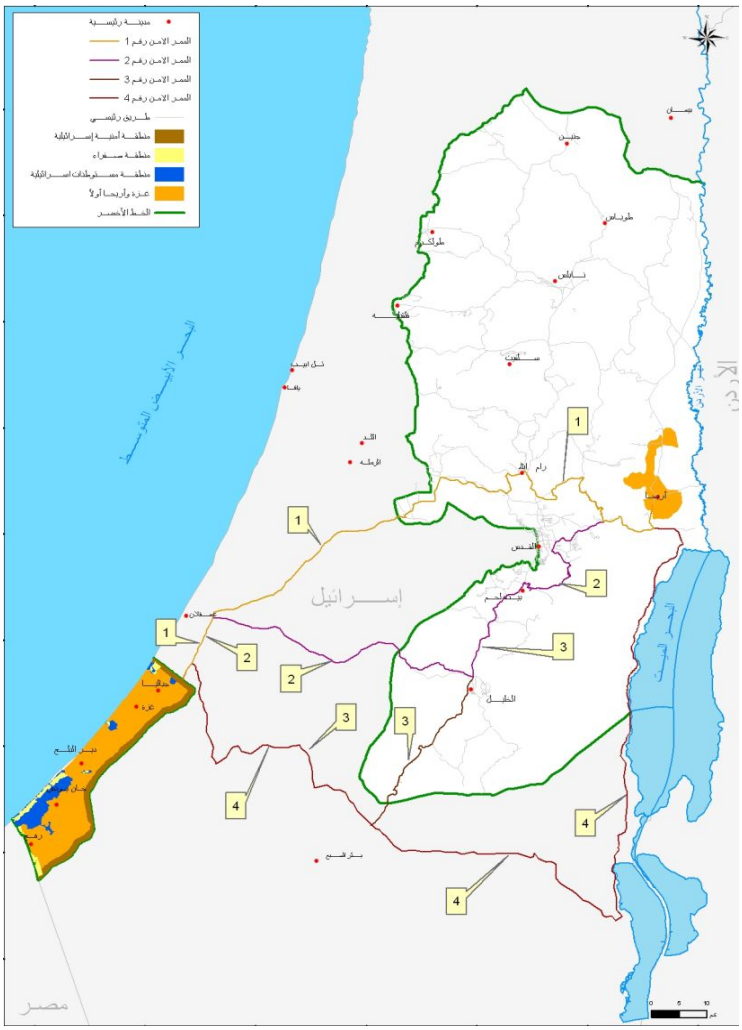

الخارطة رقم (1): اتفاقية اوسلو الاولى – غزة أريحا أولا

[5] البند 6 من اتفاقية أوسلو (اعلان المبادئ– حول ترتيبات الحكومة الذاتية الفلسطينية) , 1993/9/13
http://www.nad-plo.org/ar/inner.php?view=nego_nego_SiAgreem_sig1

[6] البند 3 و البند 4 من اتفاقية أوسلو (اعلان المبادئ– حول ترتيبات الحكومة الذاتية الفلسطينية) , 1993/9/13
http://www.nad-plo.org/ar/inner.php?view=nego_nego_SiAgreem_sig1

3. منطقة الاغوار واتفاقية اوسلو الثانية المؤقتة للعام 1995

نصت اتفاقية أوسلو الثانية المؤقتة والموقعة في الثامن والعشرين من شهر أيلول من العام 1995 بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل على الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وتصنيف الاراضي الى مناطق "ا" ومناطق "ب" و مناطق "ج", حيث تخضع مناطق "ا" للسيطرة الفلسطينية الكاملة, أمنيا و اداريا; أما مناطق "ب", فتقع المسؤولية فيها عن النظام العام على عاتق السلطة الوطنية الفلسطينية وتبقى لإسرائيل السلطة الكاملة على الامور الأمنية; والجدير بالذكر أن غالبية السكان يتمركزون في مناطق "ا" و "ب" و التي تشكل 8.4% (70.7 **كيلومتر مربع**) فقط من المساحة الكلية لمنطقة الاغوار (**840.9 كيلومتر مربع**). أما مناطق "ج" فتخضع للسيادة الاسرائيلية الكاملة حيث يمنع البناء الفلسطيني فيها أو الاستفادة منها بأي شكل من الاشكال الا بتصريح صادر عن السلطات الاسرائيلية المختصة. والجدير بالذكر أن معظم الأراضي الواقعة في مناطق "ج" تشمل الأراضي الزراعية والمناطق المفتوحة الخصبة والغنية بمصادر المياه الطبيعية والتي تشكل مصدر دخل رئيسي لاهالي قرى الاغوار. جدول رقم (2) يبين تصنيفات الاراضي في منطقة الاغوار وفقا لاتفاقية أوسلو الثانية في العام 1995:

جدول رقم (2): تصنيف الاراضي في منطقة الاغوار وفقا لاتفاقية أوسلو الثانية – المرحلة الانتقالية (1995)

التصنيف	المساحة (كيلومتر مربع)	المساحة (بالدونم)	النسبة المئوية من المساحة الكلية لمنطقة الاغوار
منطقة ا	66.9	66858	7.95
منطقة ب	3.8	3840	0.46
منطقة ج	770.2	770208	91.59
المجموع	840.9	840906	100

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية, معهد الابحاث التطبيقية – القدس (أريج) – 2010

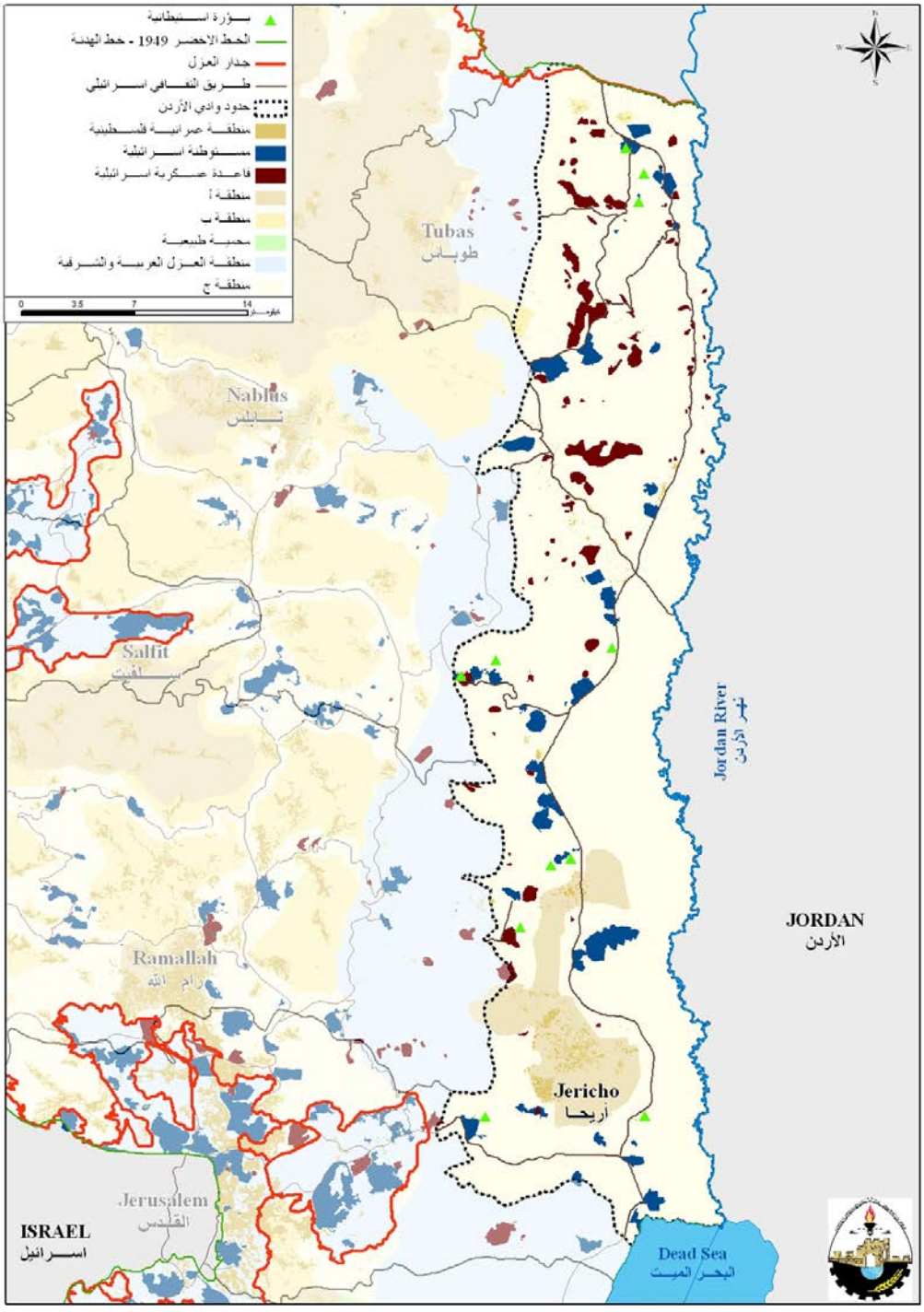

الخارطة رقم (2): التقسيم الجيوسياسي لمنطقة الاغوار وفقا لاتفاقية أوسلو المؤقتة 1995

4. منطقة العزل الشرقية في الضفة الغربية

عقب الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة في العام 1967, و صدور قرار مجلس الامن 242 الذي نص على " **إنهاء كل حالات الحرب والمطالب المتعلقة بها, واحترام السيادة ووحدة الأراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة والاعتراف بها، بالإضافة إلى حقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها دون تهديدات او استخدام القوة**", بدات اسرائيل بإدخال تعديلات على حدود ما قبل حرب العام 1967 والنظر في حيثيات القرار 242 وتطبيق ما دعا اليه من "حدود آمنة ومعترف بها" بما يتناسب ومخططاتها الاستيطانية المستقبلية للمنطقة. وكان نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي انذاك إيغال آلون الذي اقترح على مجلس الوزراء الإسرائيلي مباشرة بعد حرب العام 1967، ان تحتفظ اسرائيل بحدود جديدة تقوم أساسا على السيطرة على المنحدرات الشرقية للضفة الغربية وصولا الى أسفل الاغوار، فضلا عن الصحراء الشرقية للضفة الغربية المتاخمة للبحر الميت وذلك عن طريق بناء سلسلة من المستوطنات الإسرائيلية بعرض ما يقارب 20 كيلومترا من الضفة الغربية كخطوة أولى نحو ضمها رسميا لدولة إسرائيل. وجاءت سلسلة المستوطنات الاسرائيلية التي تم بنائها بموجب مخطط ألون لتغطي معظم المناطق الفلسطينية في منطقة الاغوار والاراضي المحيطة بالقدس الشرقية، وتجمع غوش عتصيون الى الجنوب من مدينة بيت لحم، و جنوب مدينة الخليل. وعليه اكتسبت إسرائيل السيطرة على 50 ٪ من الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية. الخارطة رقم (3)

الخارطة رقم (3): مخطط ايغال ألون الاسرائيلي في العام 1970

و في شهر حزيران من العام 2002, بدأت السلطات الاسرائيلية بتنفيذ سياسة العزل الأحادية الجانب بين إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة من خلال إيجاد منطقة عزل في الجزء الغربي من الضفة الغربية, تمتد من شمالها إلى جنوبها مغتصبة أكثر الأراضي الزراعية خصوبة وعازلة التجمعات الفلسطينية إلى جيوب, مقوضة للتكامل الإقليمي بين القرى والمدن الفلسطينية ، ومسيطرة على الموارد الطبيعية وضامة لغالبية المستوطنات الإسرائيلية[7]. كما عمدت اسرائيل الى خلق منطقة عزل شرقية على طول امتداد منطقة غور الأردن وذلك من خلال إحكام سيطرة الجيش الإسرائيلي على كافة الطرق المؤدية

[7] سوف يعمل جدار العزل العنصري حال الانتهاء من بناءه على ضم 107 مستوطنة اسرائيلية يقطنها 85% من عدد المستوطنين الإسرائيليين الكلي في المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية

إلى المنطقة الشرقية من الضفة الغربية وزيادة حجم المعاناة على سكان المنطقة وتقييد حركتهم و حركة منتجاتهم الزراعية. و كان ذلك واضحا في تصريح رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق ارييل شارون في شهر أيار من عام 2004 عندما سُئل عن الجدار في المنطقة الشرقية, منطقة غور الأردن, حيث قال: " **أنا لا أرى جدارا في المنطقة الشرقية إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك. هنا و هناك, سوف نحجب الدخول إلى المنطقة الشرقية بالحواجز العسكرية**[8]." الخارطة رقم 4

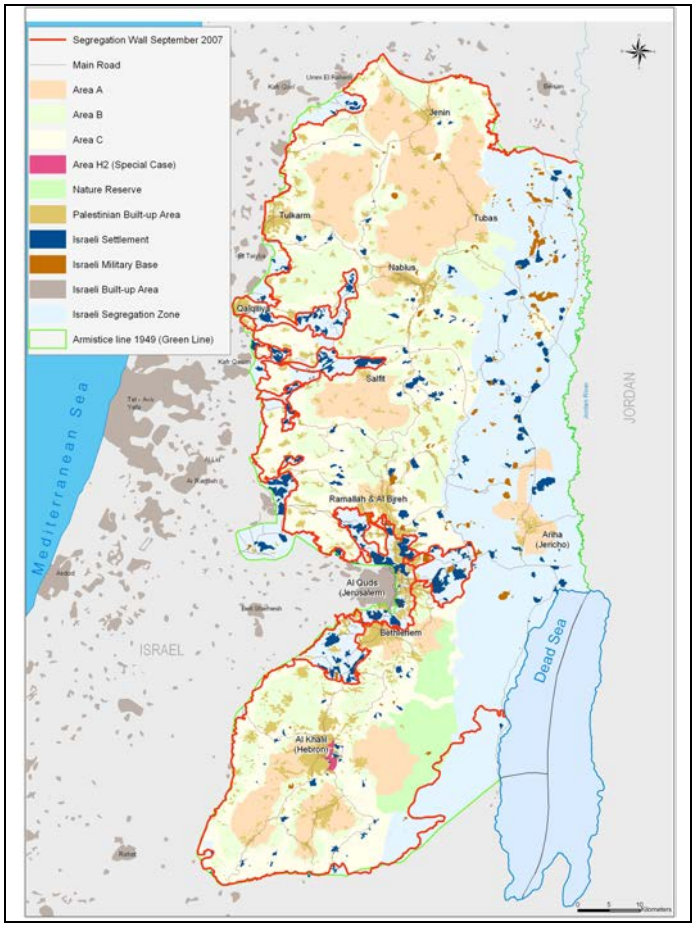

الخارطة رقم (4): منطقة العزل الغربية ومنطقة العزل الشرقية في الضفة الغربية

ويرفض الفلسطينيون الاجراءات الاسرائيلية الصارمة التي تفرضها الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة على المنطقة الشرقية للضفة الغربية بدعوى الادعاءات الامنية وذلك لما تثيره من انطباع بان الحكومات الاسرائيلة تتشبث بالأدعاءات الامنية من اجل خلق حقائق

[8] The Israel - Palestine Conflict, Parallel Discourse, Elizabeth G. Mathews, 2011
http://ebookandpdf.com/politics-sociology/25654-the-israel-palestine-conflict-parallel-discourses.html

احادية الجانب على ارض الواقع والتي بدورها ستؤثر على الترتيب المستقبلي للاراضي الفلسطينية المحتلة, الا انه سوف يتم التداول بهذا التعريف للدلالة على المنطقة.

5. محافظة طوباس: جغرافيا وسكان

تقع محافظة طوباس في الجزء الشمالي الشرقي من الضفة الغربية. يحدها من الشمال الخط الاخضر (خط الهدنة للعام 1949) ومحافظة جنين, ومن الجنوب محافظة أريحا، ومن الشرق محافظة نابلس ومن الغرب خط الهدنة (الخط الاخضر 1949) . تبلغ مساحة محافظة طوباس 402,803 دونما (402.8 كم مربع), ما نسبته 7.1% من مساحة الضفة الغربية الكلية (5661 كيلومتر مربع). وبحسب طبيعة استعمالات الاراضي في المحافظة، فان هذه المساحة تضم ما يلي: المناطق السكنية الفلسطينية، المستوطنات الاسرائيلية، القواعد العسكرية الاسرائيلية، المناطق المغلقة من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي، المحميات الطبيعية، والاراضي الصالحة للزراعة.

هذا يبلغ التعداد السكاني لمحافظة طوباس ما يزيد عن **60** ألف نسمة بحسب احصائيات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني للعام 2017 موزعين على 21 تجمعا سكنيا رئيسيا هذا بالإضافة الى عددا من التجمعات البدوية والخرب ومخيما للاجئين[9].

6. الوضع الجيوسياسي في محافظة طوباس في اطار اتفاقية أوسلو الثانية المؤقتة للعام 1995

بناء على اتفاقية أوسلو الثانية والمؤقتة للعام 1995 والموقعة بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل, تم تقسيم أراضي محافظة طوباس الى مناطق "أ" و "ب" و"ج", حيث تم تصنيف ما مساحته 60,880 دونما من أراضي المحافظة كأراضي "ا", ما نسبته 15.2% من المساحة الكلية للمحافظة, فيما تم تصنيف ما مساحته 11,970 دونما من أراضي المحافظة كمناطق "ب", ما نسبته 2.9% من المساحة الكلية للمحافظة. وتم تصنيف ما مساحته 329953 دونما من أراضي المحافظة كمناطق "ج" ما نسبته

[9] بحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني

81.9% من المساحة الكلية للمحافظة, وهي المناطق التي تقع تحت السيطرة الكاملة للحكومة الإسرائيلية حيث يمنع البناء الفلسطيني فيها أو الاستفادة منها بأي شكل من الاشكال الا بتصريح من الادارة المدنية الاسرائيلية في طوباس. والجدير بالذكر أن معظم الأراضي الواقعة في مناطق "ج" هي الأراضي الزراعية والمناطق المفتوحة والتي تشكل مصدر دخل رئيسي للفلسطينيين في المحافظة. الجدول رقم (3) يعرض التقسيم الإداري لمحافظة طوباس تبعاً لاتفاقية أوسلو – المرحلة الانتقالية (1995)

الجدول رقم (3): تصنيف أراضي محافظة طوباس وفقا لاتفاقية أوسلو – المرحلة الانتقالية (1995)

تصنيف المنطقة	المساحة (بالدونم)	النسبة المئوية من مساحة أراضي المحافظة الكلية %
منطقة ا[10]	60,880	15.2
منطقة ب[11]	11,970	2.9
منطقة ج[12]	329953	81.9
محمية طبيعية	0	0
المساحة الكلية للمحافظة	402803	100

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية, معهد الابحاث التطبيقية – القدس (أريج), 2018

[10] منطقة أ، حيث تتمتع السلطة الفلسطينية بكامل السيطرة الامنية و الادارية حيث تتكون منطقة أ من الأجزاء الرئيسية للمدن الكبيرة في الضفة الغربية.

[11] منطقة ب وتشكل معظم المناطق الفلسطينية المأهولة من البلديات والقرى وبعض المخيمات. و تسيطر السلطة الوطنية الفلسطينية على كامل الشؤون المدنية أما إسرائيل فتسيطر على الشؤون الأمنية.

[12] اما منطقة ج, فتغطي باقي المساحة خارج منطقتي أ و ب ولإسرائيل كامل السيطرة على هذه المنطقة أمنيا واداريا وهي تتكون من جميع المستوطنات الإسرائيلية ومعظم الأراضي الفلسطينية غير المأهولة أو المناطق ريفية المأهولة بشكل محدود.

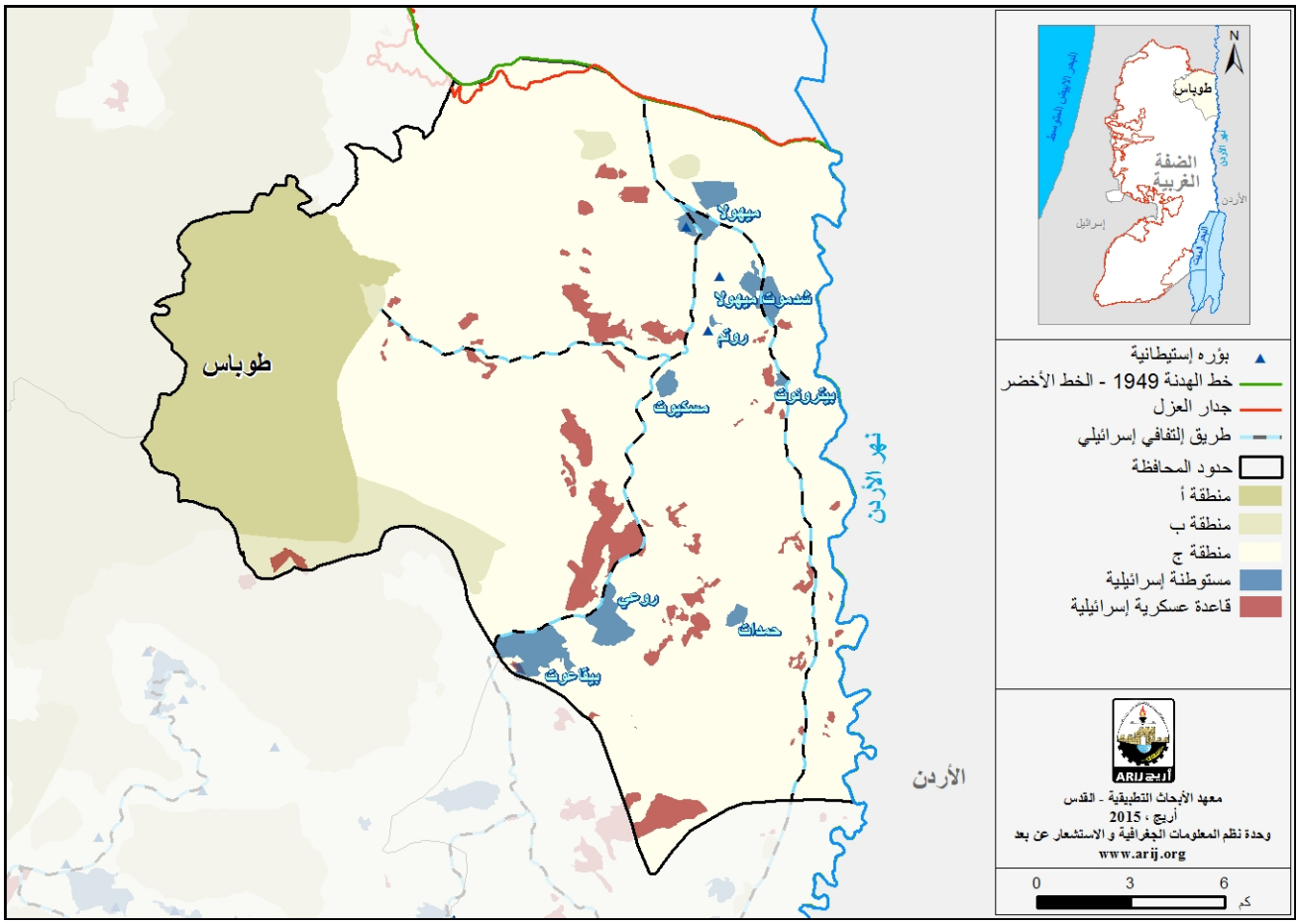

الخارطة رقم (5): التقسيمات الجيوسياسية في محافظة طوباس وفقا لاتفاقية أوسلو– المرحلة الانتقالية (1995)

7. الانتهاكات الاسرائيلية في محافظة طوباس

تمثلت الانتهاكات الاسرائيلية في محافظة طوباس في المصادرات المستمرة للاراضي الفلسطينية من أجل بناء المستوطنات الاسرائيلية وتوسيعها عبر سنوات الاحتلال الاسرائيلي هذا بالإضافة الى اقامة البؤر الاستيطانية وتشييد جدار العزل العنصري واقامة الحواجز العسكرية والمعابر الحدودية وشق الطرق الالتفافية وتخصيص مناطق في المحافظة للتدريبات العسكرية ومناطق اطلاق النار. كما طالت الانتهاكات الاسرائيلية المنازل والممتلكات الفلسطينية واقتلاع الاشجار المثمرة والحاق الضرر بالقطاع الزراعي والحيواني والمائي. ففي الفترة الممتدة ما بين الاعوام 2001 و2018, رصد معهد الابحاث التطبيقية – القدس (أريج) الانتهاكات الاسرائيلية بحق الاراضي والممتلكات في محافظة طوباس حيث تم مصادرة ما يزيد عن 9500 دونما من الاراضي الزراعية

والمفتوحة للأغراض الاستيطانية الاسرائيلية المختلفة. كما تم هدم وتدمير ما يزيد عن 630 منزلا فلسطينيا خلال هذه الفترة ومئات المنشأت الحيوانية والزراعية واخطار ما يزيد عن 940 منزلا فلسطينيا بالهدم والاخلاء تحت ادعاء البناء الغير مرخص وقطع وتدمير ما يقارب ال 950 شجرة فلسطينية مثمرة في المحافظة . الجدول رقم (4) يشير إلى الانتهاكات الإسرائيلية في محافظة طوباس في الفترة الممتدة ما بين شهر كانون ثاني 2001 والعام 2018.

الجدول رقم (4): الانتهاكات الاسرائيلية في محافظة طوباس في الفترة الممتدة ما بين الاعوام 2001 و2018

العام	مساحة الاراضي الفلسطينية المصادرة (بالدونم)	الاشجار الفلسطينية المقتلعة والمدمرة	المنازل الفلسطينية المهدمة	المنازل الفلسطينية المخطرة بالهدم
2001	0	0	1	0
2002	0	0	1	0
2003	0	0	2	0
2004	5	0	0	0
2005	448	0	8	11
2006	0	0	6	1
2007	238	0	0	43
2008	534	0	0	36
2009	0	0	42	126
2010	230	0	81	91
2011	1882	0	50	132
2012	3550	0	35	64
2013	0	0	89	249
2014	0	0	122	22
2015	9	1500	111	68

2016	600	0	67	49
2017	1244	60	16	24
2018	761	380	2	31
Total	9501	1940	633	947
المصدر: قسم مراقبة الاستيطان , معهد الابحاث التطبيقية – القدس (أريج), 2018				

8. بداية ونشأة الاستيطان في محافظة طوباس

لقد انعكست سياسة الاستيطان الاسرائيلية في محافظة طوباس على كل من الأرض والإنسان حيث عززت اسرائيل من نشاطاتها الاستيطانية فيها خلال سنوات الاحتلال الاسرائيلي واستباحت لنفسها الأراضي التي احتلتها للأغراض العسكرية المختلفة. وكانت مستوطنة ميهولا أولى المستوطنات الإسرائيلية التي غُرست بشكل غير شرعي على اراضي محافظة طوباس عقب حرب حزيران في العام 1967, ثم أخذ الاستيطان بالانتشار مغتصبا الأراضي الفلسطينية في المحافظة ضمن سياسة واستراتيجية مبرمجة من اجل خدمة الأهداف الإسرائيلية المختلفة. وخلال سنوات الاحتلال الإسرائيلي الثماني والاربعين للضفة الغربية وقطاع غزة, قامت إسرائيل ببناء ثماني مستوطنات إسرائيلية غير شرعية في محافظة طوباس, يقطنها اليوم ما يزيد عن 2000 مستوطن اسرائيلي. وتحتل هذه المستوطنات مساحة قدرها 8,123 دونما (8.1 كيلومترً مربعً), ما نسبته 2% من المساحة الكلية للمحافظة. الجدول رقم (5) يعرض المستوطنات الاسرائيلية القائمة على أراضي محافظة طوباس

الجدول رقم (5): المستوطنات الاسرائيلية والمخططات الهيكلية للمستوطنات في محافظة طوباس					
العدد	اسم المستوطنة	المساحة 2017 (بالدونم)	تاريخ الانشاء	مساحة المخطط الهيكلي (بالدونم)	التعداد السكاني 2018
1	بيقاعوت	2559	1972	3166	178

2	حمدات	334	1980	918	196
3	ميهولا	1772	1968	762	421
4	روعي	1587	1976	3556	167
5	روتم (ناحال)	72	1984	4313	غير متوفر
6	شدموت ميهولا	1237	1978		549
7	بيترونوت (شيلا)	129	1984		غير متوفر
8	مسكيوت	433	1987		621
	المساحة الاجمالية	8123		12715	2132
	المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية, معهد الابحاث التطبيقية – القدس (أريج), 2018				

هذا و يمتد البناء الاستيطاني الإسرائيلي في محافظة طوباس من مستوطنة ميخولا في أقصى الشمال وانتهاء بمستوطنة روعي وبيقاعوت في أقصى جنوب المحافظة. وكانت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة قد شجعت المستوطنين الإسرائيليين على الاستيطان في المنطقة الشرقية للضفة الغربية (منطقة العزل الشرقية والتي محافظة طوباس جزء منها) من خلال تقديم حوافز مالية لهم واعفائهم من دفع رسوم معينة كتلك الخاصة بالتعليم. كما شجعت الحكومات الاسرائيلية المستوطنين أيضا على استغلال المناطق الزراعية المجاورة للمستوطنات وزراعتها وفلاحتها وذلك للسيطرة على المزيد من الاراضي الزراعية الفلسطينية في منطقة العزل الشرقية وضمها للمستوطنات وفرض واقع أليم على الارض. وكان لمحافظة طوباس نصيباً من السيطرة الاسرائيلية على الاراضي الزراعية حيث بلغت المساحة التي سيطر عليها المستوطنين للأغراض الزراعية والتي تقع على مقربة من المستوطنات الاسرائيلية في محافظة طوباس 16,796 دونما (16.8 كيلومتر), ما نسبته 25.5% من المساحة الكلية للمناطق الزراعية الاسرائيلية في منطقة غور الاردن (4.1%

من المساحة الكلية لمحافظة طوباس. ويشكل استغلال المستوطنين الاسرائيليين للاراضي الزراعية الفلسطينية في محافظة طوباس بشكل خاص وفي منطقة غور الاردن بشكل عام واقع خطير على القطاع الاقتصادي الفلسطيني ويهدد وجود العديد من العائلات الفلسطينية التي تعتمد على الزراعة كمصدر رزق لها. الخارطة رقم (6)

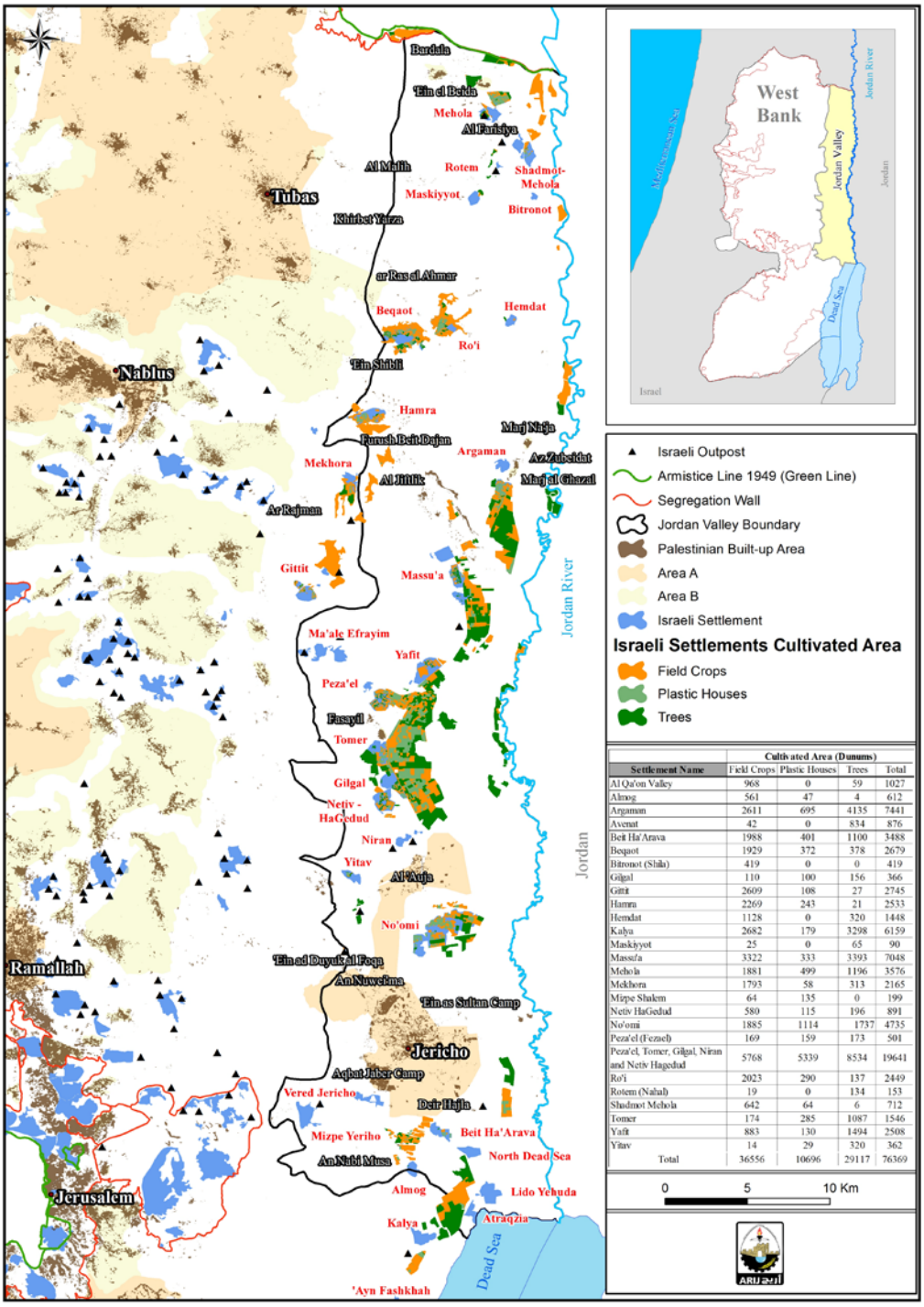

Settlement Name	Cultivated Area (Dunums)			
	Field Crops	Plastic Houses	Trees	Total
Al Qa'on Valley	968	0	59	1027
Almog	561	47	4	612
Argaman	2611	695	4135	7441
Avenat	42	0	834	876
Beit Ha'Arava	1988	401	1100	3488
Beqaot	1929	372	378	2679
Bitronot (Shila)	419	0	0	419
Gilgal	110	100	156	366
Gittit	2609	108	27	2745
Hamra	2269	243	21	2533
Hemdat	1128	0	320	1448
Kalya	2682	179	3298	6159
Maskiyyot	25	0	65	90
Massu'a	3322	333	3393	7048
Meho'la	1881	499	1196	3576
Mekhora	1793	58	313	2165
Mizpe Shalem	64	135	0	199
Netiv HaGedud	580	115	196	891
No'omi	1885	1114	1737	4735
Peza'el (Fezael)	169	159	173	501
Peza'el, Tomer, Gilgal, Niran and Netiv Hagedud	5768	5339	8534	19641
Ro'i	2023	290	137	2449
Rotem (Nahal)	19	0	134	153
Shadmot Mehola	642	64	6	712
Tomer	174	285	1087	1546
Yafit	883	130	1494	2508
Yitav	14	29	320	362
Total	36556	10696	29117	76369

الخارطة رقم (6): المناطق الزراعية الاسرائيلية التابعة للمستوطنات الاسرائيلية في منطقة غور الاردن

والجدير بالذكر انه في العام 1968 جمدت اسرائيل عملية تسجيل الأراضي في جميع أراضي الضفة الغربية المحتلة وألغت التسجيلات الغير المكتملة للفلسطينيين و اعطيت الادراة المدنية الاسرائيلية السلطة التنفيذية والتشريعية والادارية الكاملة للتصرف بالأراضي التي احتلتها بعد عام 1967 كعمليات تسجيل الاراضي وحق التصرف بها والتي بدورها قامت بتسجيل الجزء الاكبر من الاراضي تحت وصاية بما يعرف 'حارس أملاك الغائبين الإسرائيلي' وأجازت له الاستيلاء على أية أراضي والإعلان عنها كأراضي دولة أو أراضي غائبين وتحويل ملكيتها أو استخدامها لأفراد أو جماعات أو شركات خاصة اسرائيلية. أما في حال قيام اصحاب الأراض الفلسطينية بالاعتراض على قرار حارس أملاك الغائبين الإسرائيلي فان الأخير يستعين بالقرار العسكري الإسرائيلي رقم 58[13] بالإضافة إلى فقرة 17[14] من قانون أملاك الغائبين الإسرائيلي للعام 1950 والذي يجيز للجهاز العسكري الإسرائيلي السيطرة على أية أراضي وتحت أية ظروف. و بناء على ما سبق, فقد خضع ما مساحته 186,840 دونما (186.8 كيلومتر مربع) من الاراضي الفلسطينية في محافظة طوباس (46.4% من المساحة الكلية للمحافظة) الى تصنيف ما يسمى "بأراضي الدولة الاسرائيلية" موزعة كالاتي: الجدول رقم (6)

الجدول رقم (6): تصنيف ملكية الاراضي في محافظة طوباس			
تصنيف الاراضي	المساحة (بالدونم)	المساحة (كيلومتر مربع)	النسبة المئوية من المساحة الكلية للاراضي المصنفة ب "اراضي دولة" (%)

[13] قرار عسكري قرار 58 للعام 1967 منح السلطة العسكرية الاسرائيلية حق السيطرة على أراضي الغائبين و تحديد كلمة غائبين بالشخص الذي ترك إسرائيل قبيل و خلال أو بعد حرب العام 1967 و يمنح السلطة العسكرية الإسرائيلية حق الاحتفاظ بتلك الأراضي حتى لو أن ذلك تم بطريق الخطأ و نتيجة سوء تقدير (بأنها هجرت على سبيل المثال).

[14] قانون أملاك الغائبين للعام 1950, فقرة 17: أي تداولات تمت بحسن نية بين حارس أملاك الغائبين و أي فرد أو جهة فيما يتعلق بنقل صلاحيات قانونية لأراضي تبين لاحقاً بأنها لا تنضوي تحت أملاك غائبين تعتبر قائمة و تبقى التداولات سارية المفعول حتى لو تبين لاحقاً أن الأراضي المنقولة لا تنطبق عليها قانون الغائبين.

أراضي مسجلة	172930	172.9	92.6
أراضي شملها المسح (غير مسجلة)	11243	11.2	6
أراضي معلنة "أراضي دولة"	2667	2.7	1.4
المجموع	186840	186.8	100
المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية, معهد الابحاث التطبيقية – القدس (أريج) 2018			

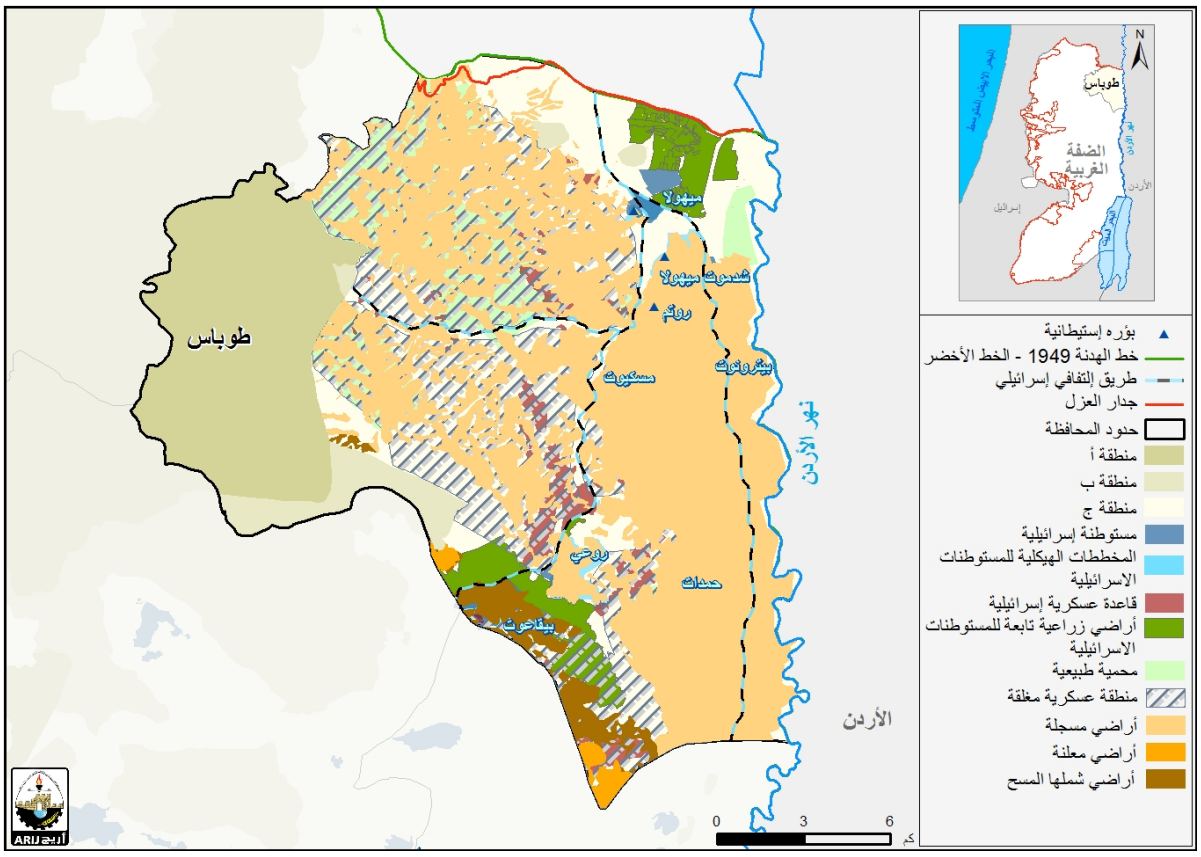

الخارطة رقم (7): تصنيف ملكية الاراضي في محافظة طوباس

وخلال عقود الاحتلال الإسرائيلي للمناطق الفلسطينية أصبحت نوايا إسرائيل تجاه الأراضي المحتلة واضحة حيث أن إسرائيل لم تعنى أبداً بحيازة أملاك الغائبين بما يتماشى و قوانين

الانتفاع المقررة ضمن قوانين الحرب كما في (قوانين لاهاي), تحديداً البند 55[15] و ذلك بعد ان أصبح حارس أملاك الغائبين الذي عينته إسرائيل يقوم وبشكل غير قانوني بنقل صلاحيات استغلال تلك الأراضي الموضوعة تحت وصايته إلى أطراف ثالثة ذات غير علاقة وبشكل نهائي أي بمعنى آخر نقل ملكية الأراضي. ويتماشى ما يقوم به حارس أملاك الغائبين من تصرفات غير قانونية بأملاك الغائبين مع المخططات الاستيطانية للاستحواذ على المناطق الواقعة تحت سيطرة جيش الاحتلال الإسرائيلي لتعزيز بناء المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

8.1 مساحة المستوطنات الاسرائيلية في محافظة طوباس تتوسع خلال أعوام الاحتلال الاسرائيلي

تعتبر المستوطنات الاسرائيلية ركناً أساسياً من أركان سياسة التهويد التي تنتهجها دولة الاحتلال الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية المحتلة, فعقب احتلالها للضفة الغربية (بما فيها القدس الشرقية) وقطاع غزة في العام 1967, باشرت إسرائيل بفرض سياسة الامر الواقع على الارض في سبيل تعزيز سيطرتها على الاراضي الفلسطينية المحتلة. كما ان الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة, بغض النظر عن انتماءاتها السياسية, شجعت بناء وتوسيع المستوطنات الاسرائيلية التي أُنشأت وتوسعت على حساب الاراضي الفلسطينية التي تم مصادرتها بذرائع وحجج واهية. ففي دراسة تحليلية أعدها معهد الابحاث التطبيقية – القدس (أريج) عن التوسعات الاستيطانية في المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية في الفترة الممتدة ما بين الاعوام 2000 و 2012 تبين أن المستوطنات الاسرائيلية توسعت بشكل لا يستهان به في محافظة طوباس, بما نسبته 6.9% في الفترة السابق ذكرها الامر الذي يشير الى التطور الخطير في السياسة الاسرائيلية تجاه الاراضي الفلسطينية المحتلة. وكان التوسع الاكبر والملحوظ في كل من مستوطنات حمدات وروتم (نحال) ومسكيوت (ناحال مسكيوت). الجدول رقم (7)

[15] قوانين الحرب, القوانين و الأعراف (لاهاي IV) أكتوبر 18/ 1907, السلطة العسكرية المتاحة على الأراضي المحتلة, **بند 55:** ستكون الدولة المحتلة بمثابة جهة إدارية و منتفعة من المباني العامة و العقارات و الأراضي و الغابات و المناطق الزراعية في الأراضي المحتلة التي تخص الدولة التي تم احتلالها.
يجب على الدولة المحتلة المحافظة على كافة الممتلكات و غيرها للدولة التي احتلتها و إدارتها بما يتناسب و قوانين الانتفاع.

الجدول رقم (7) : نسبة الزيادة المئوية (%) في المستوطنات الاسرائيلية في محافظة طوباس في الفترة الممتدة ما بين الاعوام 2000 و2017

اسم المستوطنة	مساحة المستوطنة في العام 2000 (بالدونم)	مساحة المستوطنة في العام 2017 (بالدونم)	النسبة المئوية (%) للزيادة 2012-2000
بيقاعوت	2599	2599	0
بيترونوت (شيلا)	129	129	0
حمدات	146	334	129
مسكيوت (ناحال مسكيوت)	161	433	169
ميهولا	1772	1772	0
روعي	1587	1587	0
روتم (ناحال)	3	117	3800
شدموت ميهولا	1237	1272	3
المساحة الاجمالية	7633	8243	8

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية, معهد الابحاث التطبيقية – القدس (أريج), 2018

الصورة رقم (1 & 2): التوسعات الحاصلة في المستوطنات الاسرائيلية في محافظة طوباس– مستوطنة حمدات 1999 و2012

9. البؤر الاستيطانية الاسرائيلية في محافظة طوباس

و لم يقتصر الاستيلاء على الاراضي الفلسطينية لبناء المستوطنات الاسرائيلية فقط, بل في الفترة الواقعة ما بين الاعوام 1996 و2018, قام المستوطنون الاسرائيليون باقامة اثنين وثلاثين موقعا استيطانيا عشوائيا في منطقة العزل الشرقية التي باتت تعرف فيما بعد بالبؤر الاستيطانية.

والبؤر الاستيطانية عبارة عن نوى لمستوطنات جديدة تتفرع عادة من المستوطنة الأم وعلى بعد اميال منها. وعادة ما تبدأ بإقامة عدد من الكرفانات المتنقلة على الموقع الذي يتم الاستيلاء عليه من قبل المستوطنين. وتوضع هذه الكرفانات بشكل منظم وليس عشوائيا بحيث يتضح أسلوب التخطيط العمراني وتوزيع مرافق البنية التحتية والخدماتية فيها. و الجدير بالذكر أن وباء البؤر الاستيطانية الاسرائيلية قد اخذ أبعادا مختلفة منذ العام 1996, حيث كانت بدايته دعوة" شارونية" للمستوطنين اليهود في العام 1996 للاستيلاء على مواقع التلال و المرتفعات الفلسطينية للحيلولة دون تسليمها للفلسطينيين لاحقا في إطار تسوية مستقبلية بين الجانبين. ورغم أن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة لم تمنح تلك الظاهرة أي غطاء قانوني بالظاهر, فقد قامت بالرغم من ذلك بتوفير غطاء امني لها ولوجستي لوجودها واستمرارها. وقد أدى ذلك إلى ارتفاع ملحوظ في عدد البؤر الاستيطانية في المناطقة الفلسطينية عبر سنوات الاحتلال الاسرائيلي. الجدول رقم (8) يبين تفاصيل البؤر الاستيطانية في محافظة طوباس:-

الجدول رقم (8): البؤر الاستيطانية الاسرائيلية في محافظة طوباس

العدد	اسم البؤرة الاستيطانية	عدد الكرفانات	فترة الانشاء	المستوطنة الام
1	شمال غرب شدموت	1	شباط 2001 – تشرين الثاني 2002	شدموت ميخولا
2	جنوب روتم	2	حزيران 2003 – كانون الثاني 2004	روتم
3	جفعات سلعيت	3	شباط 2001 – تشرين الثاني 2002	ميهولا

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية, معهد الابحاث التطبيقية – القدس(أريج), 2018

10. القواعد العسكري الاسرائيلية في محافظة طوباس

قامت اسرائيل منذ العام 1967 بتخصيص مناطق كقواعد عسكرية اسرائيلية في محافظة طوباس لحماية المستوطنات الاسرائيلية والتي أصبحت عبر سنوات الاحتلال الاسرائيلي جزءا لا يتجزأ منها. وتحتل القواعد العسكرية الاسرائيلية اليوم ما مساحته 14,952 دونما (15 كم مربع), ما نسبته 3.7% من المساحة الاجمالية لمحافظة طوباس, (الخارطة رقم). وتجدر الاشارة الى أن بناء المستوطنات الاسرائيلية في منطقة العزل الشرقية بشكل عام وفي محافظة طوباس بشكل خاص واقامة البؤر الاستيطانية والقواعد العسكرية الاسرائيلية قد أضاف المزيد من العقبات على التجمعات الفلسطينية في المنطقة. كما أنها تمثل خطرا متصاعدا، وتهديدا لحياة الفلسطينيين الذين يعيشون في المناطق المجاورة, , من بينهم العديد من لقوا حتفهم خلال الأنشطة اليومية العسكرية لجيش الاحتلال الإسرائيلي.

11. المحميات الطبيعية في محافظة طوباس : وسيلة اسرائيل للسيطرة على المزيد من الاراضي الفلسطينية

عقب احتلال اسرائيل للاراضي الفلسطينية في العام 1967, صادرت اسرائيل مساحات شاسعة من الاراضي الفلسطينية تحت مسمى "محمية طبيعية" أو "حديقة وطنية" من خلال الامر العسكري الاسرائيلي رقم 363 للعام 1969 والامر العسكري الاسرائيلي رقم 373 للعام 1970 على التوالي. وقد استخدمت إسرائيل هذه الاوامر لمصادرة الأرض من خلال الاعلان عنها محمية طبيعية وفرض قيودا مشددة على البناء واستخدام الأراضي في هذه المناطق للمطالبة بحماية البيئة. الا أن اسرائيل لم تلتزم بالقيود التي فرضتها من خلال الاوامر العسكرية السابقة الذكر بل سارعت لاستغلال هذه المحميات الطبيعية والحدائق الوطنية بما يتناسب ومصالحها الاستعمارية التي تمثلت حينها ببناء المستوطنات وتوطين المستوطنين فيها. وعلى الرغم من أنه من المفترض أن تكون هذه المحميات الطبيعية

لحماية البيئة، فان السلطات الاسرائيلية تعتبر الامر جزءا أساسيا من برنامج مصادرة الأراضي الفلسطينية.

في الضفة الغربية المحتلة تم تصنيف 48 موقعا على انها محميات طبيعية ويبلغ مجموع مساحتها 703 كم مربع (12.4% من مجموع مساحة الضفة الغربية المحتلة). تجدر الاشارة الى أن 88% من مجموع مساحات المحميات الطبيعية في الضفة الغربية المحتلة يقع في المنطقة التي تم تصنيفها "ج" بحسب اتفاقية أوسلو الثانية للعام 1995 والتي ما زالت تخضع للسيطرة الاسرائيلية الكاملة, أمنيا واداريا. فيما تقع 12% من مساحة المحميات الطبيعية في الضفة الغربية في المناطق المصنفة "ا" و "ب" حيث تخضع هذه المناطق للسيطرة الفلسطينية .

وفي محافظة طوباس بشكل خاص, تصنف السلطات الاسرائيلية ما مساحته 78,000 دونما من الأراضي الفلسطينية في المحافظة (19.3% من المساحة الكلية للمحافظة) كمناطق محميات طبيعية, حيث تمنع الفلسطينيين من البناء فيها أو استغلالها لأي غرض كان بهدف السيطرة عليها, فيما تطلق العنان لمخططاتها الاستيطانية في تلك المناطق بغض النظر كانت محمية طبيعية أم لا. وقد تم تسجيل العديد من الحوادث عندما قام الفلسطينيون بحراثة وفلاحة أراضيهم التي تقع ضمن المناطق التي تخضع لتصنيف "محميات طبيعية", حيث سارعت السلطات الاسرائيلية لأخلاء هذه الاراضي وتهديد أصحابها بعدم الدخول اليها أو العمل فيها من خلال أوامر عسكرية. كان اخرها في الثالث عشر من شهر شباط من العام 2015, عندما سلم الضابط لشؤون الطبيعية والحدائق الوطنية في الادارة المدنية الاسرائيلية أحد المواطنين في قرية تياسير شمال شرق مدينة طوباس أمرا عسكريا يقضي بإخلاء أرضه البالغة مساحتها 9 دونمات ومزروعة بحوالي 300 شجرة زيتون هذا بالإضافة الى ازالة سلسلة حجرية بطول 300 متر تحيط بالأرض بذريعة أن الارض المستهدفة مصنفة على انها "محمية طبيعية" (تقع ضمن المحمية الطبيعية الذي يطلق عليها "ناحال بيزيك ايلي"). وكان الامر العسكري الذي يحمل رقم 2028 (قواعد التصرف في المحمية الطبيعية (يهودا والسامرة) 5733-1972 وقواعد التصرف في الحدائق العامة (يهودا والسامرة) 5734-1974)) قد أمهل المواطن في قرية تياسير 48 ساعة لتنفيذ أمر الاخلاء واعادة الارض الى سابق عهدها. وجاء في الامر

العسكري ايضا انه في حال عدم تنفيذ ما نص عليه امر الاخلاء, فان مالك الارض سوف يكون عُرضة للاعتقال والمحاكمة ولعقوبة سجن و/أو غرامة بأقسى أحكام القانون.

ويجيز قانون (قواعد التصرف في المحمية الطبيعية (يهودا والسامرة) 5733-1972 وقواعد التصرف في الحدائق العامة (يهودا والسامرة) 5734-1974)) للحكومة الاسرائيلية بتطبيق سلسلة من القواعد في المناطق المعلنة "محمية طبيعية أو حدائق وطنية" بغية حمايتها[16] على حد تصريحات الجانب الاسرائيلي مثل تقييد الوصول الى المنطقة او البناء فيها أو استغلالها لأي غرض كان[17] , الا أن هذه القواعد[18] تعطي السلطات الاسرائيلية أدوات فعالة لمصادرة الاراضي الفلسطينية.

كما تجدر الاشارة الى انه يمكن اعادة تصنيف المناطق التي تعلنها اسرائيل على انها "مناطق امنية" الى محميات طبيعية بموافقة وزير الدفاع الاسرائيلي. فمثلا, اذا قامت اسرائيل بتصنيف منطقة معينة في الضفة الغربية المحتلة على انها "منطقة أمنية" تحت أي ظرف معين, فانه بالإمكان اعادة تصنيف هذه المنطقة الى محمية طبيعية وذلك حتى تمنع اسرائيل وصول الفلسطينيين الى هذه المنطقة وبالتالي مصادرتها.

وكانت حركة السلام الاسرائيلية في العام 2007 قد نشرت تقريرا[19] يوضح فيه أن اسرائيل أقامت العديد من المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة في مناطق

---

[16] Dispossession and Exploitation Israel's Policy in the Jordan Valley and Northern Dead Sea http://www.btselem.org/download/201105_dispossession_and_exploitation_eng.pdf

[17] National Parks and Nature Reserves Regulations (Prohibitions on Causing Damage to Protected Nature Values), 1968. http://faolex.fao.org/cgi-bin/faolex.exe?database=faolex&search_type=query&table=result&query=ID:LEX-FAOC033422&format_name=ERALL&lang=eng

[18] National Parks and Nature Reserve Law (No. 5723 of 1963) http://faolex.fao.org/cgi-bin/faolex.exe?rec_id=004935&database=faolex&search_type=link&table=result&lang=eng&format_name=@ERALL

[19] Construction of Settlements and Outposts on Nature Reserves in West Bank, Dror Etkes and Hagit Ofra.n

كانت اصلا مصنفة محميات طبيعية من قبلها (الحكومة الاسرائيلية), الامر الذي يظهر تلاعب اسرائيل بالقوانين التي تسنها لصالح مطامعها الاستعمارية في المنطقة. الخارطة رقم (8)

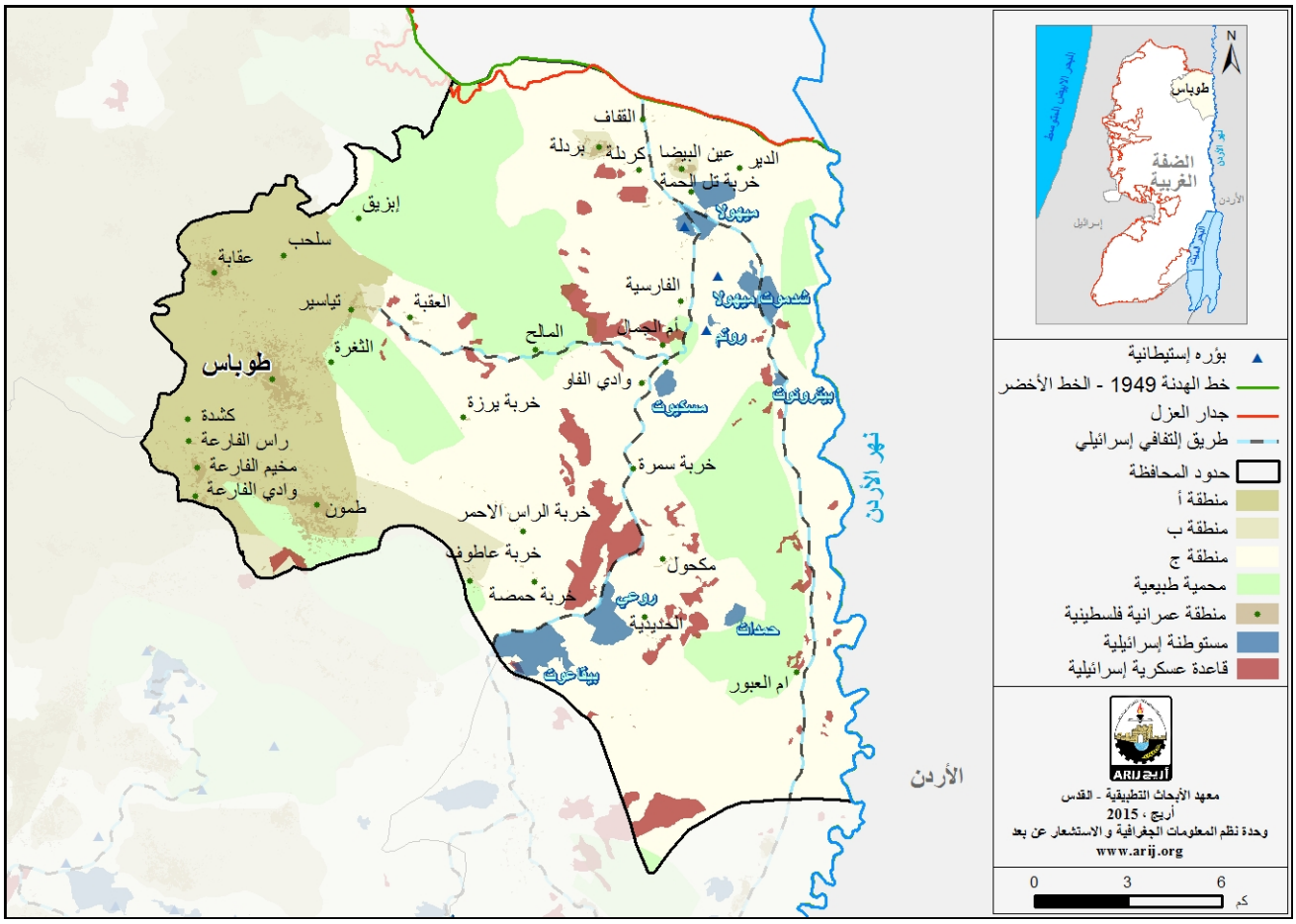

الخارطة رقم (8): الاراضي الفلسطينية التي تخضع لتصنيف محميات طبيعية في محافظة طوباس

12. سياسة الاغلاق الاسرائيلية في محافظة طوباس

تأتي سياسة الإغلاق الاسرائيلية وإقامة الحواجز العسكرية الإسرائيلية في محافظة طوباس كجزء من سياسة العزل العنصري التي تنتهجها إسرائيل لتضييق الخناق على المواطنين الفلسطينيين القاطنين في محافظة طوباس وإجبارهم على الرحيل، تمهيداً للاستيلاء الكامل

على المنطقة وجعلها تحت السيطرة الإسرائيلية. وبناء على ما سبق, فقد عمدت إسرائيل على تشديد الحصار على المواطنين الفلسطينيين القاطنين في محافظة طوباس والتي هي جزء من المنطقة التي أصبحت تعرف محليا " بمنطقة العزل الشرقية" من خلال الحواجز العسكرية التي أقامتها على المداخل الرئيسية التي تصل منطقة العزل الشرقية بمحافظات الضفة الغربية وعلى المداخل الفرعية التي تربط التجمعات الفلسطينية داخل المنطقة بعضها ببعض والتي يصل عددها حتى يومنا هذا إلى 15 حاجزا عسكريا ما بين رئيسي وثانوي, منها حاجزي تياسير والحمرا اللذان لعبا دورا رئيسيا في اعاقة سير الحياة اليومية لألاف الفلسطينيين المغادرين منطقة غور الاردن وبالعكس خلال سنوات الاحتلال الاسرائيلي وبالأخص عقب اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية في شهر ايلول من العام 2000 حيث شددت اسرائيل من اجراءاتها على هاذين الحاجزين ومارست تجارب الذل والاهانة بحق الفلسطينيين بكل معنى الكلمة, هذا بالإضافة الى معبر رئيسي واحد على الخط الاخضر, يُعرف بمعبر بيسان (معبر بيزيك كما يطلق عليه الاسرائيليون أو المعبر الاصفر). كما قامت اسرائيل بإنشاء خنادق امتدت من شمال الاغوار (من ضمنها خنادق تم حفرها في اراضي محافظة طوباس) وحتى اواسطها وبمحاذاة المستوطنات الاسرائيلية الامر الذي عمل على عزل آلاف الدونمات من الاراضي الزراعية وحرمان مربي الماشية والاغنام من استغلال الاراضي الزراعية والمراعي في تلك المناطق. الجدول رقم (9) يبين تصنيف الحواجز العسكرية الاسرائيلية التي تسيطر على حركة مرور الفلسطينيين من و الى محافظة طوباس:-

الجدول رقم (9): الحواجز العسكرية الاسرائيلية في محافظة طوباس

التصنيف	العدد
ساتر ترابي	4
بوابة حديدية	2
حاجز مؤقت	1
المجموع	

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية, معهد الابحاث التطبيقية (القدس), أريج 2018

والجدير بالذكر انه في شهر أيلول من العام 2005 أصدر المسؤول في الادارة المدنية الاسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة انذاك, يائير نفيه ألوف, أمرا عسكريا يحمل اسم (أمر بشأن مناطق مغلقة – يهودا و السامرة (رقم 34) 5727–1967 ,(نقاط عبور)، 5775 –2005 عن إقامة عشرة معابر رئيسية (نقاط حدود) في الضفة الغربية, بالإضافة إلى 23 نقطة عبور على طول خط جدار العزل العنصري[20] (من الشمال الى الجنوب) لاستبدال الحواجز العسكرية الإسرائيلية الحالية القائمة على مداخل المدن والقرى الفلسطينية بهدف تخفيف وطأة احتكاك المدنيين الفلسطينيين مع الجنود الإسرائيليين على الحواجز الاسرائيلية . وتشمل هذه المعابر: معبر مزموريا شرقي بيت لحم ومعبر ترقوميا في الخليل ومعبر الجلمة في جنين ومعبر شعار افرايم في طولكرم ومعبر بيتونيا في رام الله ومعبر حسام تصاهوب (معبر بيسان) شمال منطقة الاغوار ومعبر جيلو 300 في بيت لحم ومعبري شعفاط والزعيم شرقي مدينة القدس ومعبر قلنديا في القدس. وكانت اسرائيل قد صنفت خمسة من هذه المعابر التي تنوي اقامتها للأغراض التجارية بهدف السيطرة على الحركة التجارية للفلسطينيين منها معبر حسام تصاهوب (معبر بيسان) هذا بالإضافة الى سعيها للسيطرة على حركة مرور الفلسطينيين في الاراضي الفلسطينية بعكس ما تدعيه حيث أن بناء هذه المعابر على مسار الجدار في الضفة الغربية سوف يخلق واقع جديد على الارض الفلسطينية باعتبار قرار الحكومة الإسرائيلية بإقامة هذه المعابر قرار أحادي الجانب يهدف الى تكريس خط الجدار كخط حدود سياسي بين إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة.

وعقب الانتهاء من بناء الجدار على أراضي محافظة طوباس, تتحكم اسرائيل بالحركات التجارية من والى المحافظة من خلال معبر بيسان الرئيسي (معبر بيزاك كما يطلق عليه الاسرائيليون) الذي حولته اسرائيل من حاجز عادي الى معبر حدودي يفصل بين الضفة الغربية المحتلة واسرائيل, حيث تسمح اسرائيل بتبادل البضائع التجارية من والى اسرائيل,

[20] جريدة هآرتس الاسرائيلية اليومية ، 9 أيلول 2005

كما تسمح اسرائيل بعبور السيارت الاسرائيلية (ذات اللوحة الصفراء) بدخول منطقة غور الاردن. الخارطة رقم (9)

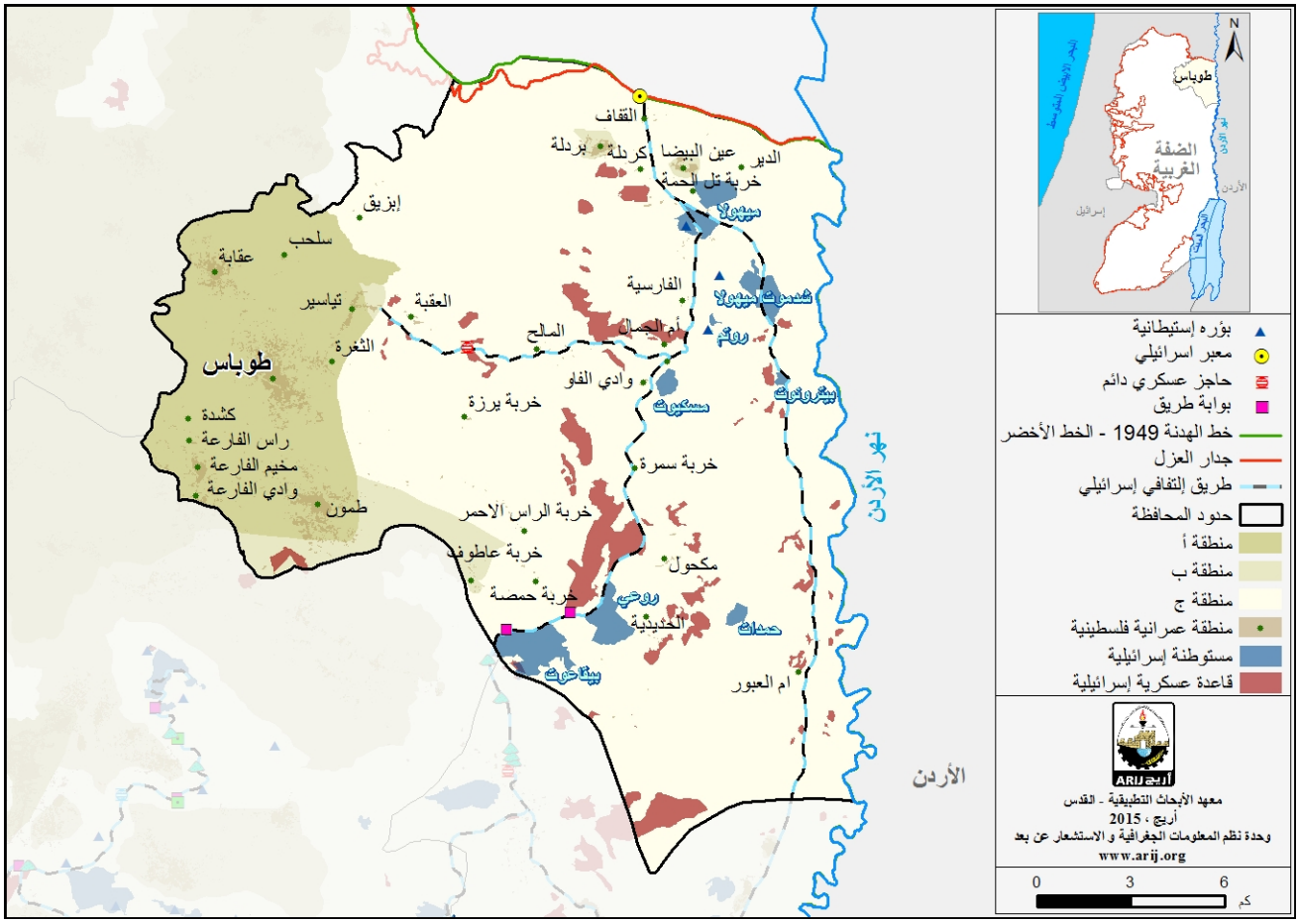

الخارطة رقم (9): الحواجز والمعابر العسكرية الاسرائيلية في محافظة طوباس

13. الشوارع الالتفافية الاسرائيلية في محافظة طوباس

بدأ مصطلح 'الطرق الالتفافية' بالظهور مع مرحلة اتفاقيات أوسلو– أيلول 1993 (التي تم توقيعها بين منظمة التحرير الفلسطينية و اسرائيل) للإشارة إلى الطرق التي أقامها الإسرائيليون في المناطق الفلسطينية المحتلة بهدف ربط المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية بعضها ببعض و تلك داخل إسرائيل. منذ ذلك الحين, كثفت اسرائيل من جهودها لزيادة حجم الطرق الالتفافية في الأراضي الفلسطينية المحتلة كجزء من سياستها لفرض حقائق على أرض الواقع و التي في النهاية سوف تؤثر على نتائج المفاوضات مع الفلسطينيين، بما في ذلك إنشاء دولة فلسطينية متصلة جغرافيا و قابلة للحياة. و خلال

سنوات الاحتلال ال 51, تمكنت اسرائيل من شق 55[21] كيلومتر من الطرق الالتفافية (الشارع الالتفافي رقم 90 والشارع الالتفافي رقم 578) لتسهيل تواصل المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية في محافظة طوباس. ووفقا لاتفاقيات أوسلو, فقد سمح للفلسطينيين باستخدام هذه الطرق الا أنه عقب اندلاع الانتفاضة الثانية بتاريخ 30 أيلول من العام 2000, منعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الفلسطينيين من استخدام هذه الطرق تحت ذريعة "الدواعي الأمنية". والجدير بالذكر أن إقامة الطرق الالتفافية الاسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عملت على كبح تنمية المجتمعات المحلية الفلسطينية في الضفة الغربية من خلال خلق واقع من العوائق في المناطق المخصصة للتنمية, الخارطة رقم (10).

14. جدار العزل العنصري على أراضي محافظة طوباس

يبلغ طول جدار العزل العنصري القائم في محافظة طوباس 7 كيلومترا, حيث يقتطع الجزء الشمالي والشمالي الغربي من المحافظة ليضعها في معزل عن أصحابها. كما ويعزل جدار العزل العنصري في محافظة طوباس ما مساحته 2043 دونما (2 كيلومتر مربع), 0.5% من مساحة المحافظة الكلية, ويأتي على أراضي سهل القاعون في المحافظة. الجدول رقم (13) والخارطة رقم (10)

الجدول رقم (10): وضع جدار العزل العنصري في محافظة طوباس		
مراحل بناء الجدار	طول الجدار (كم)	نوع الجدار
الجدار قائم بجميع مراحله	7	سياج عازل
طول الجدار الكلي	7	
المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية, معهد الابحاث التطبيقية – القدس (أريج), 2018		

[21] وحدة نظم المعلومات الجغرافية و الاستشعار عن بعد, أريج 2010

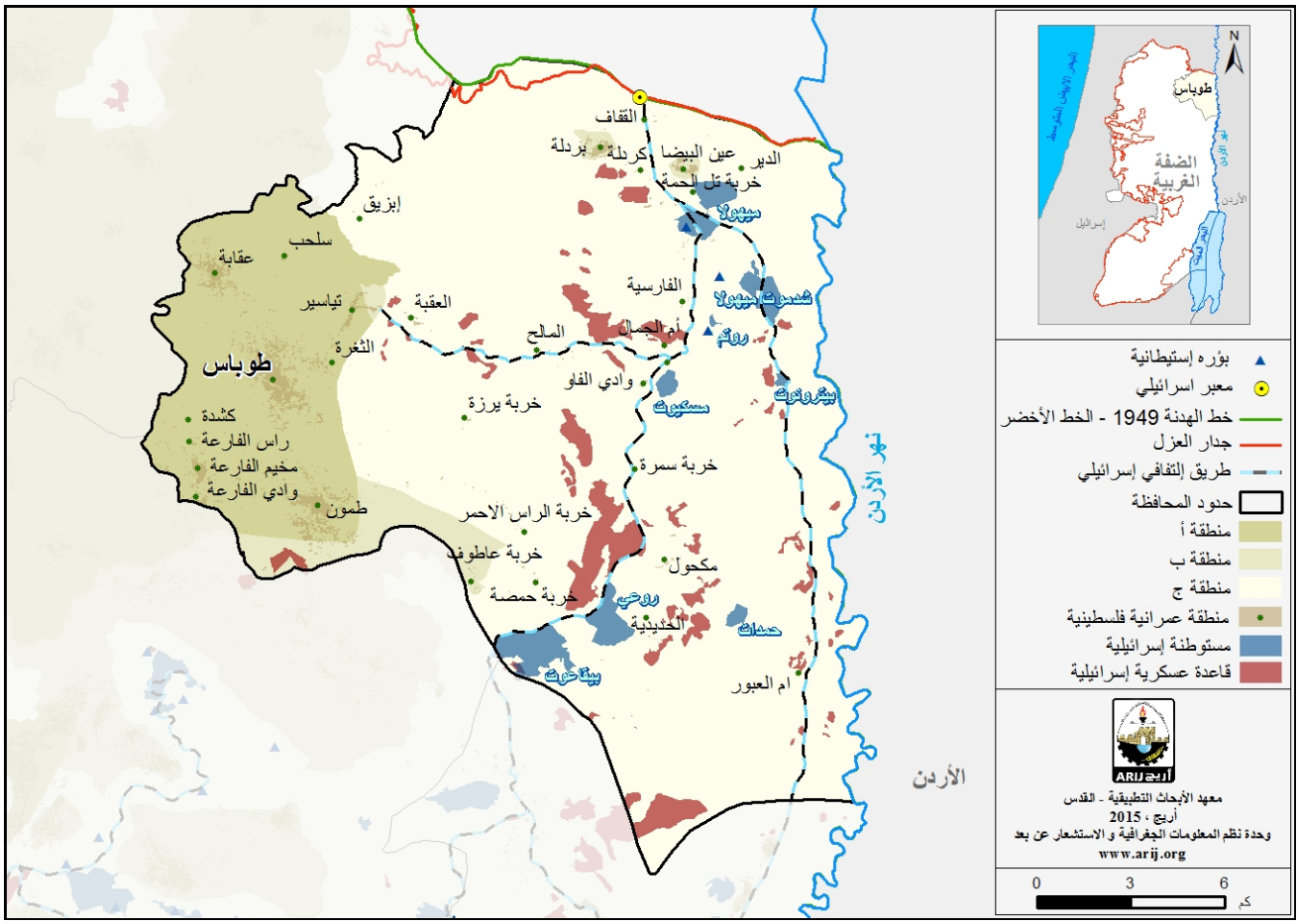

الخارطة رقم (10): وضع جدار العزل العنصري في محافظة طوباس

وتشمل الأراضي المعزولة في محافظة طوباس 1130 دونما (1.1 كم²) من الأراضي الزراعية و777 دونما (0.8 كم²) من المناطق المفتوحة والغابات. أما الدخول إلى هذه الأراضي الزراعية المعزولة, فيسمح فقط للمزارعين القادرين على إثبات ملكيتهم للأراضي لدى الدوائر الإسرائيلية المعتمدة (كالإدارة المدنية الإسرائيلية) ويتم إصدار التصاريح لأصحاب الأراضي (عادة كبار السن منهم) التي تتدرج أسماؤهم في صكوك الملكية العقارية. والجدير بالذكر أن الإدارة المدنية الإسرائيلية تصدر هذه التصاريح من موسم إلى آخر، الأمر الذي يصعب على أصحاب الأراضي فلاحة أراضيهم الزراعية بأنفسهم خصوصا وأن هذه التصاريح لا تشمل الأيدي العاملة أو المعدات اللازمة و الكاملة لفلاحة الأرض. الجدول رقم (11)

الجدول رقم (11): تصنيف الاراضي المعزولة شمال جدار العزل العنصري في محافظة طوباس		
العدد	تصنيف الاراضي	المساحة (بالدونم)
1	اراضي زراعية	1130
2	غابات ومناطق مفتوحة	777
3	منطقة جدار	136
	المجموع	2043
المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية, معهد الابحاث التطبيقية – القدس (أريج), 2018		

14.1 اسرائيل تلتهم أراضي سهل القاعون الشرقي في محافظة طوباس

يقع سهل القاعون في أقصى شمال محافظة طوباس. والسهل هو مصدر رزق لمئات العائلات الفلسطينية التي كانت تقطن المنطقة قبل العام 1967 وما زالت تقطن فيها حتى يومنا هذا. ونظرا لأهمية سهل القاعون الشرقي وموقعه الاستراتيجي, محاذيا للخط الاخضر (خط الهدنة 1949) وغني بالمصادر الطبيعية, جعله محط أنظار الاسرائيليين الذي لم يترددوا في تسخير امكانياتهم للاستيلاء عليه ولو بالقوة و ضمه الى اسرائيل. وتبلغ مساحة القاعون الشرقي ما يقارب 1800 دونما, جميعها أراضي زراعية اعتاد أصحابها فلاحتها وزراعتها حتى عام 1978 عندما جاء موظفو دائرة أراضي اسرائيل وبرفقة قوة كبيرة من جيش الاحتلال الاسرائيلي مدججة بالسلاح الى موقع السهل وقاموا بطرد مالكيها من أراضيهم في وضح النهار لمصادرة أراضي السهل. ويروى مالكي الاراضي أن المصادرة تمت دون سابق انذار ولم يتم تسليمهم أية أوامر خطية تنص على ذلك بل حدثت عملية الاستيلاء على هذه الاراضي تحت تهديد السلاح وبالقوة. ويضيف مالكي الاراضي انه عقب مصادرة أراضي السهل, سلمت دائرة أراضي اسرائيل هذه

الاراضي بعقود ايجار[22] للمستوطنين القاطنين في كل من التجمعات الاستيطانية 'معاليه جلبوع' و'معاليه معراف' الموجودة داخل الخط الاخضر (خط الهدنة 1949) والقريبة من سهل القاعون, لزراعتها و فلاحتها وذلك لتعزيز السيطرة على أراضي السهل وابقائها تحت السيطرة الإسرائيلية.

و في العام 2002, تم الاعلان عن سياسة العزل الأحادية الجانب بين إسرائيل والضفة الغربية المحتلة من خلال اقامة جدار عزل في الاراضي الفلسطينية وإيجاد منطقة عزل في الجزء الغربي من الضفة الغربية. وكانت السلطات الاسرائيلية قد صرحت أنداك أن اقامة جدار العزل جاء لأغراض أمنية, لحماية المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية والمستوطنين القاطنين فيها, الا أن ما جاء في الخرائط الاسرائيلية التي نشرتها وزارة الدفاع الاسرائيلية على صفحتها الالكترونية أظهر عكس ذلك, حيث تبين أن المخطط العنصري الاسرائيلي جاء ليحقق المطامح الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية وذلك عن طريق مصادرة الاف الدونمات من الاراضي الفلسطينية (الزراعية و المناطق المفتوحة و المصادر الطبيعية) و لم يكن لدواعي أمنية البتة. وكان مخطط جدار العزل العنصري قد شمل منطقة سهل القاعون أيضا. وبالرغم من أن مخطط العزل العنصري قد تعرض لعدة تعديلات[23] منذ الاعلان عنه في العام 2002 الا أن أي من هذه التعديلات شمل منطقة سهل القاعون الامر الذي يظهر النية الاسرائيلية في مصادرة وضم هذه المنطقة منذ البداية لإضفاء شرعية لعملية المصادرة التي تمت في العام 1978 تحت تهديد السلاح. كانت السلطات الاسرائيلية قد أتمت اقامة جدار العزل العنصري حول منطقة سهل القاعون في العام 2006 الامر الذي جعل من وصول مالكي الاراضي الى أراضيهم أمرا مستحيلا. الخارطة رقم (11)

[22] بحسب افادات المزارعين الفلسطينيين الذين كانوا يعملون في منطقة سهل القاعون عقب مصادرته

[23] تعديلات تركزت على مسار الجدار في مناطق أثارت معضلات جغرافية لمسار الجدار في الضفة الغربية حيث ارتكزت على حل مشاكل اعتبرت عثرة أمام سعي إسرائيل الاستمرار في بناء الجدار.

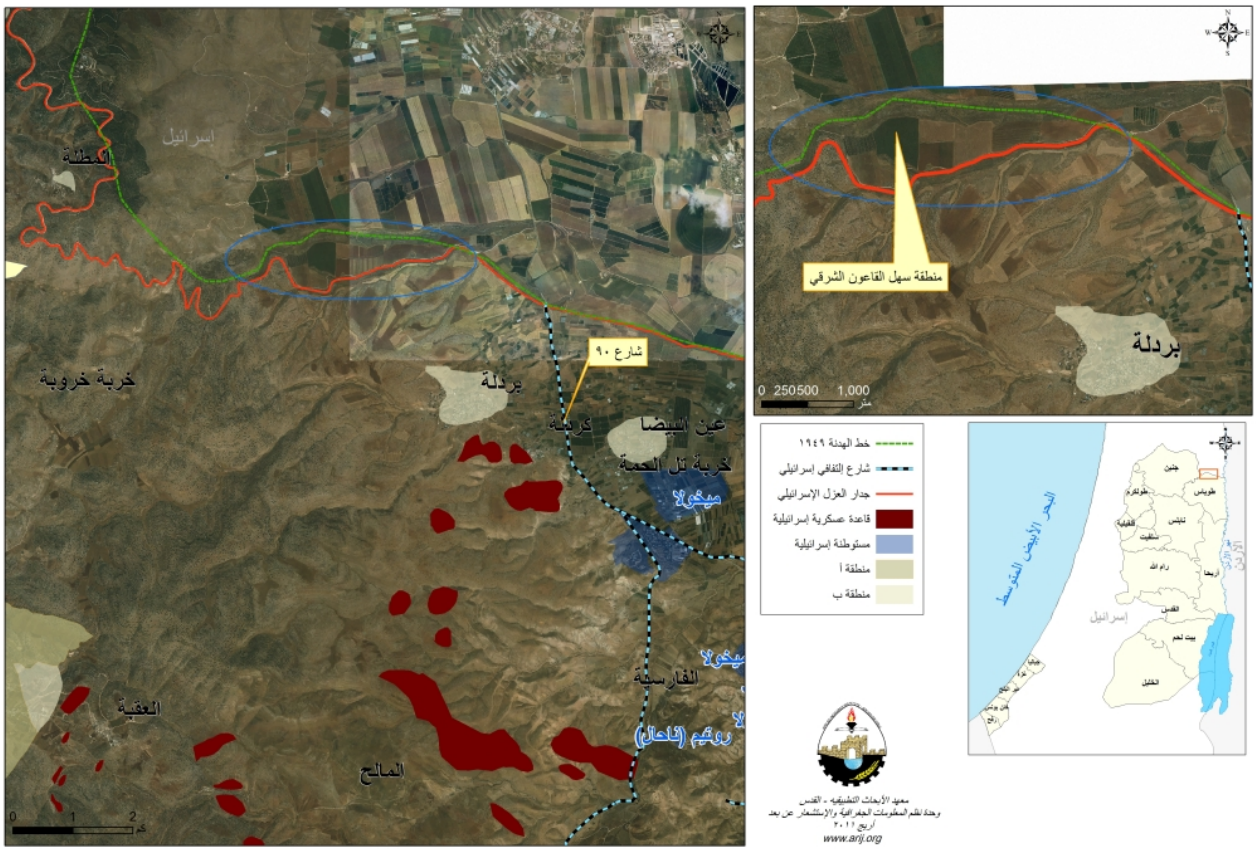

الخارطة رقم (11): مخطط جدار العزل العنصري يعزل أراضي سهل القاعون الشرقي

15. مخططات الهدم و الاخلاء في محافظة طوباس

تعاني التجمعات الفلسطينية الواقعة في منطقة الاغوار الفلسطينية من سياسات الاضطهاد الاسرائيلي اللامتناهية حيث أنه عقب الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة في العام 1967, استهدفت اسرائيل المنطقة الشرقية في الضفة الغربية وذلك من خلال الاعلان عن مساحات شاسعة من منطقة الاغوار 'منطقة عسكرية مغلقة' عقب العام 1967 بقصد إيقاف التطور العمراني الفلسطيني في المنطقة والتنمية الاقتصادية للفلسطينيين وتهجيرهم من أماكن سكناهم حتى يتسنى لها تنفيذ مخططاتها الاستيطانية وتعزيز وجودها في الاراضي الفلسطينية المحتلة. وقد شكلت هذه السياسة عائقا أمام نمو

التجمعات الفلسطينية في محافظة طوباس بسب وقوع معظمها في مناطق يمنع البناء فيها الا بتصريح صادر عن الادارة المدنية الاسرائيلية. كما استنزفت اسرائيل المصادر الطبيعية الموجودة فيها كالأراضي الزراعية ومصادر المياه الطبيعية (الابار والينابيع) وحولتها لصالح المستوطنات الاسرائيلية المجاورة من خلال بناء الابار الارتوازية وذلك لدفع الفلسطينيين على الرحيل. و قد تماشت السياسات الاسرائيلية الرامية الى الاستيلاء على الاراضي في محافظة طوباس مع ما صرح به بنيامين نتنياهو (رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي) في الثالث من شهر حزيران من العام 2005 حيث أوضح عدم رغبة اسرائيل في التخلي عن منطقة الاغوار ومنطقة العزل الشرقية حيث صرح انه **'لن يكون الاغوار مدرج في أي من عمليات الانسحاب الاسرائيلية'. الاغوار سيبقى تحت سيطرة اسرائيل الى الابد'. 'إنه الدرع الشرقي الدفاعي لإسرائيل... ونحن لن نعود إلى حدود العام 1967.'**[24]

كما جاءت سياسة الهدم الاسرائيلية في محافظة طوباس بشكل خاص ومنطقة العزل الشرقية بشكل عام لتؤكد على عزم الحكومة الاسرائيلية بالمضي قدما بتنفيذ مخططاتها الاستيطانية حيث انها لم تكن أبدا على أساس الاحتياجات الامنية والضرورات العسكرية[25] والبناء الغير مرخص بل جاءت لأسباب تهدف المصالح الاسرائيلية واهمها بناء المستوطنات الإسرائيلية وخصوصا في منطقة العزل الشرقية (من ضمنها محافظة طوباس) والقدس الشرقية. وقد صعدت اسرائيل من عمليات الهدم والاخلاء في الاعوام القليلة الماضية حيث استهدفت العديد من التجمعات الفلسطينية في محافظة طوباس وخاصة التجمعات البدوية في المنطقة كخربة الفارسية وخربة الحديدية وخربة حمصة وخربتي البرج والميتة في منطقة وادي المالح وخربة مكحول وخربة يرزا وخربة ام الجمال هذا بالإضافة الى قرية العقبة التي تأثرت بشكل سلبي من الاجراءات الاسرائيلية.

تجدر الاشارة الى أن حديثا جرى التداول به في شهر ايلول من العام 2011 عندما نشرت صحيفة هآرتس الاسرائيلية تقريرا[26] أظهرت فيه نية السلطات الاسرائيلية (ممثلة بالإدارة

[24] "Netanyahu Warns Against PA Terror State, Leaving Jordan Valley." Israel National News, 03 June 2005. <http://www.israelnationalnews.com/News/News.aspx/83197>.

[25] المادة 53 من اتفاقية جنيف الرابعة[1] للعام 1949

[26] Israel to forcibly evict Bedouins from West Bank

المدنية الاسرائيلية) ترحيل التجمعات البدوية التي تعيش في المناطق المصنفة "ج" في الضفة الغربية المحتلة (من ضمنها تلك في منطقة الاغوار الفلسطينية) والتي يبلغ اجمالي عدد سكانها ما يزيد عن 27 الف مواطن فلسطيني, بحيث تبدأ المرحلة الاولى من الترحيل القصري في شهر كانون الثاني من العام 2014, وتشمل نقل التجمعات البدوية شرق القدس (2400 فلسطيني من عرب الرشايدة) الى موقع قريب من مكب النفايات التابع لبلدة أبو ديس شرق القدس, بينما تشمل المرحلة الثانية من الترحيل القصري لهذه التجمعات البدوية في منطقة الاغوار وباقي الضفة الغربية المحتلة. وفي الحقيقة, ان الاستهداف المستمر للتجمعات البدوية الفلسطينية في منطقة الاغوار الفلسطينية هو حلقة من سلسلة حلقات لعملية الاسرلة الصامتة للمنطقة. وبدون أدنى شك فإن كافه الاجراءات الاسرائيلية التي قامت بها سلطات الإحتلال الإسرائيلي على مدار سنوات احتلالها للأراضي الفلسطينية وما زالت تقوم بها حتى يومنا تحت ذرائع عدة ما هي سوى أدوات لتبرير استدامة الإحتلال على هذه الارض واستنزاف مواردها وفرض الوقائع على الأرض بطرق تتوهم دولة الإحتلال بأنها شرعية وديمقراطية طبعًا مع حق الاعتراض للضحايا الفلسطينيين في محاكمها ودوائرها.

16. الانتهاكات الاسرائيلية بحق المياه في محافظة طوباس

ان الانتهاكات الاسرائيلية في محافظة طوباس لا تقتصر على الاستيطان وبناء الجدار واجراءات العزل والتهويد التي تفرضها اسرائيل في المنطقة, بل تمتد لتطال قطاع حيويا اخر في محافظة طوباس بشكل خاص وفي منطقة الاغوار الفلسطينية بشكل عام, وهو قطاع المياه الفلسطينية. ولطالما عملت اسرائيل على نهب المياه الفلسطينية في منطقة الاغوار الفلسطينية لصالح المستوطنات والبؤر الاستيطانية الاسرائيلية القائمة بشكل غير قانوني في المنطقة. وخلال اعوام الاحتلال الاسرائيلي الثماني والاربعين, استطاعت اسرائيل السيطرة على الابار والينابيع المياه الفلسطينية في المنطقة وتحويلها للاستخدام المباشر من قبل المستوطنات الاسرائيلية الامر الذي انعكس سلبا على التجمعات

Israel forcibly to evict Bedouins from West Bank
http://www.haaretz.com/print-edition/news/israel-to-forcibly-evict-bedouins-from-west-bank-1.384290Israel

الفلسطينية في المنطقة: (أولا), خسارة الفلسطينيين لمصادر المياه التي كانت تشكل عاملا رئيسيا في الازدهار الاقتصادي في منطقة غور الاردن. (ثانيا): ان المنتجات الزراعية التي تنتجها المستوطنات الإسرائيلية في منطقة الاغوار (والتي من ضمنها محافظة طوباس) يتم زراعتها على أراضي فلسطينية تم الاستيلاء عليها ومصادرتها في أعوام سابقة ويتم اليوم ريها بمياه سيطرت عليها اسرائيل بشكل غير قانوني من المصادر المائية الفلسطينية ايضا. و(ثالثا) بالإضافة الى شحة المياه لري الاراضي الزراعية الفلسطينية في منطقة الاغوار, أصبحت التجمعات الفلسطينية تعاني من نقص حاد في كمية المياه المزودة لهم, حيث يتم تزويد الفلسطينيين في تلك المنطقة بكميات مياه أقل بكثير من احتياجاتهم الأساسية وايضا أقل من الكمية الموصي بها من قبل منظمة الصحة العالمية (الحد الأدنى 100 لتر/للفرد/اليوم)، حيث تحصل بعض التجمعات الفلسطينية مثل قرية الحديدية في محافظة طوباس على ما يقارب من 20 لترا للفرد في اليوم فقط. الجدول رقم (12)

الجدول رقم (12): كمية المياه التي يتم تزويدها الى مستوطنات مجلس إقليمي غور الأردن[27] والتي من ضمنها المستوطنات الاسرائيلية في محافظة طوباس

المستوطنة	التعداد السكاني 2017	مجموع المياه المتوفرة للاستهلاك المنزلي	مجموع المياه المتوفرة للاستهلاك الزراعي
		(ألف متر مكعب سنوياً)	
بقاعوت*	219	36.76	2748
حمدات *	242	11.1	63.12
ميخولا*	421	55.95	2200
مسكيوت/ ناحال مسكيوت*	72	5	621
روعي*	208	25.93	1950
روتم (ناحال)*	110	2.2	104.6

[27] المجلس الإقليمي في غور الأردن: http://www.jordanvalley.org.il/?categoryId=38842.

شدمات ميخولا + هافات شوكيك*	682	65.1	2801.07
شركة المالية للوادي الأردن 1987 (منظمة إقليمية)	1693	10	225.4
مجموع – المستوطنات الاسرائيلية في محافظة طوباس		212.04	10713.19
المجموع الكلي – مجلس إقليمي غور الأردن	3640	580	41341
المصدر: معهد الابحاث التطبيقية–القدس (أريج)[28]			

يظهر الجدول رقم (16) ان المعلومات المتوفرة ل20 مستوطنة تقع ضمن المجلس الإقليمي لغور الأردن. وتشير هذه الإحصائيات للعام 2011 حيث قامت شركة ميكوروت الإسرائيلية بتزويد المستوطنات بما يقارب 580 ألف متر مكعب من المياه للاستخدام المنزلي، وما يقارب 41,3 مليون متر مكعب للاستخدامات الزراعية خلال ذلك العام. وبذلك يكون معدل تزويد الفرد من المياه حوالي 436 لتر للفرد في اليوم الواحد للاستهلاك المنزلي و31,116 لتر للفرد في اليوم الواحد للاستهلاك الزراعي.

[28] المتاجرة بمياه الجيران
http://www.arij.org/files/arijadmin/watertradingarabic.pdf